

أضواء البيان

@ 268 @ كرسف فهو سراق . والكرسف : القطن ، ومنه قول رؤية أو الكذاب الحرمازي :
{ سُرَادِقُهَا } أصل السراق واحد السراقات التي تمتد فوق صحن الدار . وكل بيت من كرسف
فهو سراق . والكرسف : القطن ، ومنه قول رؤية أو الكذاب الحرمازي : % (يا حكم بن
المنذر بن الجارود % سراق المجد عليك ممدود) % .
وبيت مسردق : أن مجعول له سراق ، ومنه قول سلامة بن جندل يذكر أبريوز وقتله للنعمان
بن المنذر تحت أوجل الفيلة : وبیت مسردق : أن مجعول له سراق ، ومنه قول سلامة بن جندل
يذكر أبريوز وقتله للنعمان بن المنذر تحت أوجل الفيلة : % (هو المدخل النعمان بيتاً
سماؤه % صدور الفيول بعد بيت مسردق) % .
هذا هو أصل معنى السراق في اللغة . ويطلق أيضاً في اللغة على الحجرة التي حول
الفسطاط . .
وأما المراد بالسراق في الآية الكريمة ففيه للعلماء أقوال مرجعها إلى شيء واحد ، وهو
إحداق النار بهم من كل جانب ، فمن العلماء من يقول (سراقها) : أي سورها ، قاله ابن
الأعرابي وغيره . ومنهم من يقول (سراقها) : سور من نار ، وهو مروي عن ابن عباس .
ومنهم من يقول (سراقه) : عنق يخرج من النار فيحيط بالكفار كالخطيرة ، قاله الكلبي :
ومنهم من يقول : هو دخان يحيط بهم . وهو المذكور في (المرسلات) في قوله تعالى : {
انطَلِقُوا إِلَى طَلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ النَّارِ }
، و (الواقعة) في قوله : { وَطَلٍّ مِّنْ يَّحْمُومٍ لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ } . .
ومنهم من يقول : هو البحر المحيط بالدنيا . وروى يعلى بن أمية عن النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم أنه قال : (البحر هو جهنم ثم تلا نارا أحاط بهم سراقها ثم قال وإني لا
أدخلها أبداً ما دمت حياً ولا تصيبني منها قطرة) ذكره الماوردي . وروى ابن المبارك من
حديث أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (لسراق النار أربعة جدر كثف
، كل جدار مسيرة أربعين سنة) وأخرجه أبو عيسى الترمذي وقال فيه : حديث حسن صحيح غريب
. انتهى من القرطبي . وهذا الحديث رواه أيضاً الإمام أحمد وابن جرير وأبو يعلى وابن أبي
حاتم وابن حبان ، وأبو الشيخ ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه وابن أبي الدنيا . قاله
صاحب الدر المنثور وتبعه الشوكاني . وحديث يعلى بن أمية رواه أيضاً ابن جرير في تفسيره
. قال الشوكاني : ورواه أحمد والبخاري وابن أبي حاتم والحاكم وصححه ، ورواه صاحب الدر
المنثور عن البخاري في تاريخه ، وأحمد وابن أبي الدنيا وابن جرير والحاكم وصححه ، وابن

مردويه والبيهقي . وعلى كل حال ، فمعنى الآية الكريمة : أن النار محيطة بهم من كل